خطاب الرئيس محمد أنور السادات
امام المؤتمر الرابع
لدول عدم الانحياز في الجزائر
فى٦ سبتمبر ١٩٧٣

بسم اللّه

سيادة الرئيس .. إخواني رؤساء الدول والحكومات
يسرني أن أقدم الي رئيس مؤتمرنا أصدق التهاني للإجماع علي اختياره رئيساً للمؤتمر الذي ينعقد في عاصمة الجزائر العزيزة المجاهدة في فترة خطيرة من فترات حياتنا القومية والدولية

وارجو ان ينقل تحيتي وأصدق مودتي وتحية شعبنا في مصر الي الجزائر الخالد الذي يسعدني ان نكون اليوم في بلاده الكريمة المضيافة

فاسمح لي يا أخي الرئيس أن احيي من هذه المنصة الإخوة رؤساء الدول والحكومات الحاضرين الذين يكونون اليوم أسرة عالم عدم الانحياز ويمثلون غالبية سكان العالم ، يجاهدون ليحققوا العدل والسلام

ويسرني أن أوجه التحية بشكل خاص إلي الدول التي انضمت إلي اسرتنا في هذا الاجتماع ايمانا منها ومن شعوبنا بأن الطريق الذي تنتهجه في عالم عدم الانحياز هو الطريق الأقوم والأصلح

اقدم التهنئة إلي رؤساء قطر وعمان والارجنتين وبيرو وبنما ومالطة وبيساو وبنجلاديش وأحيي جميع ممثلي حركات التحرير الوطنية في افريقيا وفلسطين وفي كل مكان يقودون كفاح شعوبهم في وجه القوي الاستعمارية ونتطلع إلي يوم انتصارهم ومشاركتهم لنا ممثلين لدولهم المتحررة المستقلة

www.anwarsadat.org

وسوف نذكر جميعاً ودائماً الرواد الذين بدأوا مسيرة عدم الانحياز فشقوا لشعوبهم طريق العزة والاستقلال والرخاء نذكر الزعماء الذين اجتمعوا في بريوني في يوليو سنة ٥٦ من أجل ذلك فإنني أحيي الرئيس جوزيف بروز تيتو رئيس جمهورية يوغوسلافيا ويسعدني أن أراه اليوم معنا واذكر الرئيس الخالد جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند وأرحب برئيسة الوزراء السيدة انديرا غاندي التي تحملت عبء الحكم وجهاده ونذكر وتذكرون الزعيم والأخ الراحل جمال عبد الناصر

ويسعدنا أن نري ملايين المواطنين التي اشتركت في قيادة مسيرتهم علي طريق عدم الانحياز وقد ازدادوا اليوم إيماناً بهذا الطريق واصراراً علي السير فيه

نحيي هؤلاء الزعماء الثلاثة وكل الزعماء الذين سلكوا الطريق معهم وبعدهم نحو أهداف وآمال شعوبهم وشعوب العالم اجمع لقد احيط طريق عدم الانحياز في أول الأمر بالشكوك وحاول اعداؤه ان يصدوا عنه الشعوب فلننظر أين كنا ؟ وأين نحن الآن كان رواد عدم الانحياز قلة قليلة، ونحن اليوم نمثل أغلبية سكان العالم دولاً وافراد ونعتز بشعوب افريقيا كلها وبشعوب يتزايد عددها من قارات آسيا وامريكا اللاتينية وأوروبا . ولقد كان اهتمامنا في أول الامر مركزا علي تحقيق الحرية السياسية وصيانة سلام العالم الذي نعيش فيه من اخطار الصراع العالمي واهتمامنا اليوم كما يمثلها جدول الاعمال المفروض علينا نشمل الي جانب قضايا الجهاد والاستقلال والتحرر السياسي موضوعات تتعمق في دراسة شئون حياتنا الاقتصادية والثقافية

نحن اليوم نستهدف ان تكون حريتنا السياسية اساساً لتحررنا الاقتصادي والاجتماعي وان تكون سيطرتنا علي مواردنا اساسا لبعثنا وتقدمنا الحضاري

لقد بدأ رواد عدم الانحياز في عالم تتقاسمه الكتل العسكرية وتتخاطف شعوبه صراعاً فيما بينها علي مناطق السيطرة والنفوذ واستئثارا بالمتحالفين معها والتابعين لها

لتواجه بهم الكتل الاخري وكانت صرخة عدم الانحياز إننا لا نريد ان تكون شعوبنا وقودا للحرب ولا بلادنا ساحات للمعارك ولا نريد ان تكون أراضينا قواعد عسكرية ، طالبنا بالسلام وسعينا له . وتأكد هذا السعي في أول مؤتمر لدول عدم الانحياز بانتداب بعض رؤساء منا للمطالبة بإيقاف تفاقم الصراع عاملين في ظروف دولية بالغة الخطورة . والعمل علي منع تفجر القنابل التي تميز ضحاياها ولا تختار اشلاءها من المتحاربين فقط لاننا كنا نريد ان نكرس جهودنا ومواردنا للعمل والسعي للتقدم والتطور للشعوب جميعها . وليس للقلة المتحكمة في العالم والمسيطرة علي موارده ومصائره .. كنا نريد السلام اطاراً لحياه عادلة غايتها الخير للجميع واذا كان الحديث يدور الآن حول الوفاق بين الكتل الكبري وحول ابتعاد اخطار الحرب العالمية النووية فواضح إن هذا الوفاق لا يتحقق إذن ضد ارادة الدول المنحازة او علي رغم منها ، بل انه يتحقق في الواقع تجاوبا مع إرادتها وسعيها

لقد طالبت الدول غير المنحازة ولا زالت تطالب بالسلام العالمي لإنه الاطار الذي يتحقق داخله العدل في كل صوره

وهي اليوم تدرك وتؤكد ان الوفاق الدولي لن يكون سلاماً حقيقياً ولن يكتب له الدوام حتي تتحقق للشعوب كلها العدالة السياسية والعدالة الاقتصادية والعدالة الاجتماعية لقد عرف العالم في فترات سابقة من تاريخه صوراً من الاتفاقات الدولية بين القوي الاعظم لم يقدر لها البقاء لانها قامت علي اساس من تقاسم مناطق النفوذ ولم تقم علي اساس من العدالة قامت علي اساس هضم حقوق الشعوب التي تم الإتفاق علي حسابها لم يطل عمر تلك الإتفاقات ولم يتحقق السلام العادل المنشود إن العدل السياسي لا يمكن أن يسود العالم والإستعمار ما يزال مستمراً في حرب بائسة في جنوب القارة الإفريقية وفي غربها وفي شمالها وفي الشرق الاوسط وفي كمبوديا وكوريا وبقاع من آسيا واوروبا

ان المذابح التي ارتكبها المستعمرون البرتغاليون في انجولا وموزمبيق وغينيا بيساو وما تمارسه حكومة جنوب افريقيا العنصرية وعمليات الاعتداء واغتصاب الأراضي ونهب الثروات التي تمارسها الحكومة العنصرية الاسرائيلية كل ذلك يتطلب مزيدا من الترابط والتكاتف بين دول عدم الانحياز لمساندة حركات التحرير تحقيقا للسلام القائم علي العدل ولن يكون هناك سلام مع استمرار اطماع بعض الدول الكبري في ثروات الدول النامية ومحاولة السيطرة علي اقتصادياتها والتحكم في سوقها

إن ما تنقله الصحافة الأمريكية عما تسميه حرب الصحراء إنما يقصد بها استغلال ثروات دول ساعية إلي النمو والتقدم ولا يمكن وصفه إلا بكونه حركة للإستعمار ويقترن ذلك بالضغوط الرهيبة التي تمارس ضد شيلي وضد زامبيا هادفة حرمانها من استثمار ثرواتها لمصلحة شعوبها. ان العدل الاقتصادي لا يمكن ان يوجد في عالم تطغي فيه أيدي الاغنياء علي موارد الفقراء ليزدادوا غني ويزداد الفقير حاجة وفقرا . لا يمكن ان يوجد في عالم الاحتكار للعلم والتكنولوجيا احتكار يجعلها في الواقع ادوات لمزيد من الاغتصاب والاستغلال ان العدل الاجتماعي . لا يمكن ان يتحقق في عالم يعتقد بعض اهله إن الله قد ميزهم بلونهم أو عنصرهم أو عقيدتهم علي من عاداهم بل سخر لهم من عاداهم تسخيراً ، ان الاكتشافات العلمية والتطبيق التكنولوجي الحديث لهذه الاكتشافات يمكن ويجب ان يوجه الي تحقيق التقارب بين المجتمعات علي أساس التعاون الدولي بمعناه الأعم والأوسع فان هذه الثوره والتكنولوجية الحديثة شأنها شأن الثورة الصناعية في انجلترا يمكن ان يؤدي الي تسلط القوي علي الضعيف وقيام امبريالية جديدة علي اساس التفوق التكنولوجي تزداد بها قوة القوي وقدرته علي العدوان بكل قواه سواء كان عسكرياً اواقتصادياً اواجتماعياً لكي نصل إلي العدل الحقيقي والسلام الحقيقي نحن ندعو الي الثورة علي كل هذه المظالم ومحاربتها للقضاء عليها ولتحقيق العدل السياسي والعدل الاقتصادي والعدل الاجتماعي الذي ننشده وان المظلوم شريك للظالم ان هو سكت عن الظلم ولم

يقاومه والشعوب التي تشهد الظلم يقع بغيرها فلا تستنكره تدعو العدوان إلي الإستمرار وتستهدف هي نفسها له يوماً من الايام ، اننا نريد ان ننطلق من مؤتمرنا الرابع هذا نحو هذه الغايات وقد درسنا وسائل الوصول اليها واثقين اننا سنحقق اهدافنا بصدق العزم وقوة التضامن بإذن الله

السيد الرئيس
لقد عملنا في مؤتمر عدم الانحياز الأول والثاني في بلجراد وفي القاهرة علي تحقيق السلام ورفاهية الشعوب عن طريق إقرار مباديء التعايش السلمي والدعوة لها والعمل لقيام تعاون دولي بناء بين اعضاء الاسرة الدولية

وبعد مؤتمرنا الثالث في لوساكا وتقييمنا المشترك للموقف الدولي واصلت دولنا العمل لتجنيب العالم ويلات الحرب وتخفيف التوتر الدولي في وقت بدأ فيه للكثيرين إن إستقطاب العالم علي أساس من التكتلات الدولية هو سمه دائمة من سمات المجتمع الدولي المعاصر واليوم ينعقد مؤتمرنا الرابع في ظل متغيرات دولية لابد من تقييمه لتحديد موقف دول عدم الانحياز منها وفي هذا الصدد يرتكز الموقف في رأيي علي دعامتين

اولا : لا يصح الظن بأن سياسة عدم الإنحياز قد فقدت في عهد الوفاق الدولي اهميتها فلقد كانت دول عدم الانحياز تواجه الصراع بين العملاقين فتعمل علي منع الحروب المدمرة للعالم تحقيقاً للسلام والعدل واصبح من الضروري اليوم في ظل الوفاق الدولي الجديد ان نعمل جميعاً معا لتحقيق العدل في اطار السلام وهو العدل الذي تطالب به كافة الشعوب صغيرها وكبيرها وضعيفها ، غنيها وفقيرها العدل القائم علي المساواة بين كافة الدول في الحقوق والواجبات كما انه ليس من المقنع ان تتوقف المتغيرات العالمية ومن الخطأ في ذلك ان ننظر إلي سياسة عدم الإنحياز في اطار العلاقات بين الكتل الكبري فإن عدم الانحياز ليس موقفاً محايداً بين الكتل بل سياسة ايجابية تهدف الي تدعيم الأمن والسلام الدولي القائم علي العدل بكل صورة

إن العدل الذي ننشده هو العدل السياسي فلا عنصرية ولا تفرقة ولا تمييز والعدل الاقتصادي يصبح من الضروري ان نحدد خطواتنا إلي المستقبل فلا اغتصاب ولا احتكار ولا استغلال ..انطلاقاً من الإيمان بالهدف والوضوح في المقومات يصبح من الضروري ان تحدد خطواتنا إلي المستقبل

اولا : انه لا يصح لدول عدم الانحياز ان تكتفي بمجرد المطالبة بالعدل في العلاقات الدولية ولكن علينا ان ننسق فكرنا وان نعمل متكاتفين . مبادئين إلي اتخاذ المواقف التي من شأنها خدمة مباديء العدالة الدولية ازاء كل حدث دولي مدركين اهمية مواقفنا المشتركة واثقين بأن لها وزنها في المجتمع الدولي

ثانيا : أنه لابد ان تفرض دول عدم الانحياز احترام القانون والإلتزام بمباديء واغراض الأمم المتحدة ولنبدأ بالتعاون علي تحديد القوة الذاتية لكل منا استغلالاً لامكانياتنا وتضامناً في دفاعنا حتي لا نقع فريسة لمن يستغل موارد بلادنا او يحتكر وسائل الدفاع عن كياننا فإن أي اعتداء علي دولة من دول عدم الانحياز يتعين اعتباره تحدياً وانتهاكاً لأمن باقي دول عدم الانحياز نتكاتف لنواجهه باجراءات جماعية مساندة لضحية العدوان فإن العدوان الذي يبدأ علي واحدة منها إنما يستهدفنا جميعاً

ثالثا : إن سياسة الوفاق قد تؤدي إلي اخراج الكثير من القضايا من حيز ونطاق الأمم المتحدة ولذلك فإن من واجب دول عدم الانحياز تدعيم دور فعالية الأمم المتحدة في حل المشاكل الدولية والأمر يقتضينا ان نصر علي تنفيذ قرارات تلك المنظمة الدولية وتطبيق أحكام ميثاقها بما فيها العقوبات التي لن تستطيع الأمم المتحدة ردع العدوان بغير استعماله

إن دول عدم الانحياز تحتل مركزاً استراتيجياً هاما في أجزاء متفرقة من قارات العالم كما تملك من الثروات الطبيعية والبشرية ما يمكنها اذا ما سلكت طريق التعاون

فيما بينها أن تحتل مكانها في العالم وبالتالي يجب ان يزداد نشاط دول عدم الإنحياز فيما بينها في المجالات الاقتصادية والمالية وبالتالي يجب ان نعلم ان هناك موضوعات هامة لا تستحق اهتمامنا المشترك فقط بل تستوجب عملنا المشترك ايضا منها موضوع اصلاح النظام النقدي الدولي واصلاح نظام التجارة الدولية وفتح الابواب أمام منتجاتنا من غير احتكار او سيطرة هناك مشكلة التخفيف من أعباء الديون ومشكلة الطاقة ومشكلة الغذاء كل هذه المشاكل تستدعي التعاون الاقتصادي بين دولنا تحقيقاً للعدل الاقتصادي

إن ما يجب ان ندرسه هو امكانية تقديم العون المتبادل بين دولنا ومصالحنا جميعاً

إن مطلباً ملحاً لشعوب دول عدم الانحياز ان تكون التنمية الاقتصادية سبيلاً إلي رفع مستوي المعيشة وتحقيق العدالة الاجتماعية

من أجل هذا يصبح من الضروري أن توضع خطط التنمية الاقتصادية وتراجع وتتابع علي أن تؤخذ في الحسبان الأولويات التي تحقق الإحتياجات والمطالب الملحة والضرورية للشعوب وعلي رأسها الغذاء والخدمات

السيد الرئيس .. السادة الرؤساء
إن معاركنا السياسية والاقتصاديه متكاملة ومتلازمة وإن منطقة الشرق الأوسط الواقعة في قلب عالمنا غير المنحاز تخوض اليوم صراعاً رهيباً هو التعبير الحي عن التحديات التي تفرض علي دولنا غير المنحازة وعن الصمود امام هذه التحديات

ان نتيجة هذا الصراع سوف تحدد إلي مدي بعيد ليس فقط مصير منطقتنا بل أيضاً مصير تجمعنا . أن نجاحنا سوف يدعم فلسفتنا ودورنا كدول غير منحازة . كما ان عجزنا أو فشلنا – لاقدر الله سوف تنعكس آثاره علي تداعي الاحداث علي جميع دولنا

من هنا فان قضية الشرق الاوسط هي اليوم اخطر القضايا التي تواجه عالمنا غير المنحاز وانه أصبح واضحا ان القلق والتوتر الذي تعاني منه المنطقة نتيجة الاحتلال المستمر الجاثم علي الأراضي العربية منذ ربع قرن والذي انطلق مرة أخري من قواعده منذ سنوات لتوطيد مراكزه يقترن الآن بالمحاولات من أجل تدعيم السيطرة الأجنبية علي ثروات شعوب المنطقة وحرمانها من إستغلالها لتحقيق التنمية والتطور .وفي مواجهة هذا التحدي المزدوج الذي نعيش أبعاده ومراميه وأهداف الصهيونية العالمية والإمبريالية من ورائه فإننا نعمل من أجل تدعيم تضامن دولنا وشعوبنا دفاعا عن حقوقنا ومصالحنا المشروعة ودفاعاً عن كل المعاني والآمال التي جئنا إلي هنا لنؤكد إيماننا وإيمان شعوبنا بها وتطلعاتها إليها

وبالإضافة إلي هذه القيم والمعاني والامال فلقد حملنا الي هنا ثقتنا الاكيدة في توالي اتساع جبهة الدعم لنضالنا من خلال عالمنا غير المنحاز الذي تبني قضيتنا العادلة لانها قضيته وقد كافح ويكافح معنا سياسياً ودبلوماسياً في كل مجالات العمل لدحر القوي المساندة للعدوان والسيطرة والإستغلال

ولقد كان لدولكم موقف في جورج تاون عبرتم فيه عن إرادة الدول غير المنحازة أحسن تعبير.. كما كان للدول التي تمثلكم في مجلس الأمن موقف اخر تم عرضه في يوليو الماضي.. كما ارتفعت أصوات أربع عشرة دولة من دول المجلس الخمس عشرة بالتنديد الواضح والصريح لمواقف إسرائيل الاستعمارية والسياسية الصهيونية العنصرية

ويسرني وانا اخاطب هذا الجمع ان اذكر بالتقدير مساهمة عدد من وزراء الخارجية البارزين الحاضرين هذا الاجتماع في الجهود المشكورة في الأمم المتحدة ولما قررته المجموعة الافريقية عن رجاء أحد الزملاء الرؤساء الاستمرار في هذا الجهاد السياسي في الجمعية العامة للأمم المتحدة

السيد الرئيس

إن هدفنا هو تحقيق السلام العادل في منطقتنا وتحقيق التقدم والرخاء لها حتي تستطيع أن نسهم في سلام ورخاء العالم غير المنحاز والعالم أجمع

ولن يقوم السلام إلا علي أساس الانسحاب الكامل لقوات العدوان الإسرائيلي من جميع الأراضي العربية وتأمين الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني المتطلع الي تأكيد حقه المشروع في تقرير مصيره ولن يتحقق الإستقرار والتقدم إلا من خلال الإعتراف بحقوق شعوبنا في السيطرة علي ثرواتها وإستخدامها في خدمة قضية التطور الاقتصادي والاجتماعي وفق رغباتها وارادتها الحرة ونحن علي ثقة من أن دولنا غير المنحازة لن تكتفي باستنكار سياسة إسرائيل والصهيونية وسياسة القوي التي تساندها وإنما تتجاوز في هذه المسألة القول بالعمل وهي الدعوة التي تدعو اليها في كل ما نتناوله من المشكلات وذلك علي طريق تحقيق السلام العادل الدائم

السيد الرئيس .. السادة الرؤساء

ان تاريخ البشرية هو حلقات من الصراع المستمر من أجل تحرير إرادة الانسان وتأمين رفاهيته ورخائه ومن أجل أن يسود السلام والعدل حياته .. السلام الذي تعيش فيه كافة شعوب العالم صغيرها وكبيرها تمارس عملها ونشاطها الخلاق من أجل حياة أفضل والعدل بمفهومه الكامل هو عدالة سياسية تؤكد الحرية وتعيها وعدالة اقتصادية تساهم في رفاهية الانسان ورخائه وعدالة اجتماعية تدعم حق كل انسان في ان ينال نصيبه من خيرات الارض ومنجزات العلم والتكنولوجيا الحديثة .

لابد قبل ان انتهي من هذا الحديث أن أذكر بالتقدير والعرفان الرئيس المجاهد كينيث كاوندا الذي تحمل أعباء رياسة تجمعنا منذ ثلاث سنوات قدم عنها تقريراً سيبقي من وثائق عدم الانحياز التاريخية يبين ما تحقق في فترة رياسته من تطور في الحياة العالمية عامة وحياة دول عدم الانحياز خاصة من نتائج نسجلها بالاعتزاز

واحب ان اشير خاصة الي ما لاقته وتلاقيه زامبيا من صعوبات لم يمنعها من المشاركة في التأييد والمعونة لجهاد الشعب العربي في مصر والاردن وسوريا وفلسطين لأن الرئيس كاوندا قد ادرك بحكمته الحقيقية في ان الجهاد للحرية واحد ، وان التصدي للعدوان والعنصرية والاستعمار في زامبيا يقتضي التصدي لها في كل مكان

السيد الرئيس .. الإخوة الرؤساء

إن شعوبنا لتتطلع إلي مؤتمرنا هذا واثقة إننا سنعود إليها برسالة هي أن مسيرتنا ستستمر وأن طريقنا وإن كان شاقاً فقد تحددت معالمه ، وان قضايا الحرية والتنمية والتقدم قد تدعمت وأن احلامنا وآمالنا في السلام توشك ان تتحقق في مسيرتنا معاً وفي اطار متين لمتابعة عملنا المشترك

وفقنا الله ودعم علي طريق الخير والحق خطانا .. واشكركم

ان ما تنقله الصحافة الامريكية عما تسميه حرب الصحراء انما يقصد بها استغلال ثروات دول ساعية الي النمو والتقدم ولا يمكن وصفه الا بكونه حركة للاستعمار ويقترن ذلك بالضغوط الرهيبة التي تمارس ضد شيلي وضد زامبيا هادفة حرمانها من استثمار ثرواتها لمصلحة شعوبها . ان العدل الاقتصادي لا يمكن ان يوجد في عالم تطغي فيه ايدي الاغنياء علي موارد الفقراء ليزدادوا غني ويزداد الفقير حاجة وفقرا .

لا يمكن ان يوجد في عالم الاحتكار للعلم والتكنولوجيا احتكار يجعلها في الواقع ادوات لمزيد من الاغتصاب والاستغلال ان العدل الاجتماعي . لا يمكن ان يتحقق في عالم يعتقد بعض اهله ان الله قد ميزهم بلونهم او عنصرهم او عقيدتهم علي من عاداهم بل سخر لهم من عاداهم تسخيرا ، ان الاكتشافات العلمية والتطبيق التكنولوجي الحديث لهذه الاكتشافات يمكن ويجب ان يوجه الي تحقيق التقارب بين المجتمعات علي أساس التعاون الدولي بمعناه الاعم والاوسع فان هذه الثوره

www.anwarsadat.org

والتكنولوجية الحديثة شأنها شأن الثورة الصناعية في انجلترا يمكن ان يؤدي الي تسلط القوي علي الضعيف وقيام امبريالية جديدة علي اساس التفوق التكنولوجي تزداد بها قوة القوي وقدرته علي العدوان بكل قواه سواء كان عسكريا اواقتصاديا اواجتماعيا لكي نصل الي العدل الحقيقي والسلام الحقيقي نحن ندعو الي الثورة علي كل هذه المظالم ومحاربتها للقضاء عليها ولتحقيق العدل السياسي والعدل الاقتصادي والعدل الاجتماعي الذي ننشده وان المظلوم شريك للظالم ان هو سكت عن الظلم ولم يقاومه والشعوب التي تشهد الظلم يقع بغيرها فلا تستنكره تدعو العدوان الي الاستمرار وتستهدف هي نفسها له يوما من الايام ، اننا نريد ان ننطلق من مؤتمرنا الرابع هذا نحو هذه الغايات وقد درسنا وسائل الوصول اليها واثقين اننا سنحقق اهدافنا بصدق العزم وقوة التضامن بإذن الله

السيد الرئيس :

لقد عملنا في مؤتمر عدم الانحياز الاول والثاني في بلجراد وفي القاهرة علي تحقيق السلام ورفاهية الشعوب عن طريق اقرار مباديء التعايش السلمي والدعوة لها والعمل لقيام تعاون دولي بناء بين اعضاء الاسرة الدولية. وبعد مؤتمرنا الثالث في لوساكا وتقييمنا المشترك للموقف الدولي واصلت دولنا العمل لتجنيب العالم ويلات الحرب وتخفيف التوتر الدولي في وقت بدأ فيه للكثيرين ان استقطاب العالم علي اساس من التكتلات الدولية هو سمه دائمة من سمات المجتمع الدولي المعاصر واليوم ينعقد مؤتمرنا الرابع في ظل متغيرات دولية لابد من تقييمه لتحديد موقف دول عدم الانحياز منها وفي هذا الصدد يرتكز الموقف في رأيي علي دعامتين :

اولا : لا يصح الظن بأن سياسة عدم الانحياز قد فقدت في عهد الوفاق الدولي اهميتها فلقد كانت دول عدم الانحياز تواجه الصراع بين العملاقين فتعمل علي منع الحروب المدمرة للعالم تحقيقا للسلام والعدل واصبح من الضروري اليوم في ظل الوفاق الدولي الجديد ان نعمل جميعا معا لتحقيق العدل في اطار السلام وهو العدل الذي تطالب به كافة الشعوب صغيرها وكبيرها وضعيفها ، غنيها وفقيرها العدل

القائم علي المساواة بين كافة الدول في الحقوق والواجبات كما انه ليس من المقنع ان تتوقف المتغيرات العالمية ومن الخطأ في ذلك ان ننظر الي سياسة عدم الانحياز في اطار العلاقات بين الكتل الكبري فأن عدم الانحياز ليس موقفا محايدا بين الكتل بل سياسة ايجابية تهدف الي تدعيم الأمن والسلام الدولي القائم علي العدل بكل صورة .

ان العدل الذي ننشده هو العدل السياسي فلا عنصرية ولا تفرقة ولا تمييز والعدل الاقتصادي يصبح من الضروري ان نحدد خطواتنا الي المستقبل فلا اغتصاب ولا احتكار ولا استغلال ..انطلاقاً من الايمان بالهدف والوضوح في المقومات يصبح من الضروري ان تحدد خطواتنا الي المستقبل

اولا : انه لا يصح لدول عدم الانحياز ان تكتفي بمجرد المطالبة بالعدل في العلاقات الدولية ولكن علينا ان ننسق فكرنا وان نعمل متكاتفين . مبادئين الي اتخاذ المواقف التي من شأنها خدمة مباديء العدالة الدولية ازاء كل حدث دولي مدركين اهمية مواقفنا المشتركة واثقين بأن لها وزنها في المجتمع الدولي .

ثانيا : أنه لابد ان تفرض دول عدم الانحياز احترام القانون والالتزام بمباديء واغراض الأمم المتحدة ولنبدأ بالتعاون علي تحديد القوة الذاتية لكل منا استغلالا لامكانياتنا وتضامنا في دفاعنا حتي لا نقع فريسة لمن يستغل موارد بلادنا او يحتكر وسائل الدفاع عن كياننا فان أي اعتداء علي دولة من دول عدم الانحياز يتعين اعتباره تحديا وانتهاكا لأمن باقي دول عدم الانحياز نتكاتف لنواجهه باجراءات جماعية مساندة لضحية العدوان فان العدوان الذي يبدأ علي واحدة منها انما يستهدفنا جميعا .

ثالثا : ان سياسة الوفاق قد تؤدي الي اخراج الكثير من القضايا من حيز ونطاق الأمم المتحدة ولذلك فان من واجب دول عدم الانحياز تدعيم دور فعالية الامم المتحدة في حل المشاكل الدولية والامر يقتضينا ان نصر علي تنفيذ قرارات تلك المنظمة الدولية وتطبيق احكام ميثاقها بما فيها العقوبات التي لن تستطيع الامم المتحدة ردع العدوان بغير استعماله .

ان دول عدم الانحياز تحتل مركزا استراتيجيا هاما في اجزاء متفرقة من قارات العالم كما تملك من الثروات الطبيعية والبشرية ما يمكنها اذا ما سلكت طريق التعاون فيما بينها – ان تحتل مكانها في العالم وبالتالي يجب ان يزداد نشاط دول عدم الانحياز فيما بينها في المجالات الاقتصادية والمالية وبالتالي يجب ان نعلم ان هناك موضوعات هامة لا تستحق اهتمامنا المشترك فقط بل تستوجب عملنا المشترك ايضا منها موضوع اصلاح النظام النقدي الدولي واصلاح نظام التجارة الدولية وفتح الابواب أمام منتجاتنا من غير احتكار او سيطرة هناك مشكلة التخفيف من أعباء الديون ومشكلة الطاقة ومشكلة الغذاء كل هذه المشاكل تستدعي التعاون الاقتصادي بين دولنا تحقيقا للعدل الاقتصادي

ان ما يجب ان ندرسه هو امكانية تقديم العون المتبادل بين دولنا ومصالحنا جميعا .

أن مطلبا ملحا لشعوب دول عدم الانحياز ان تكون التنمية الاقتصادية سبيلا الي رفع مستوي المعيشة وتحقيق العدالة الاجتماعية . من أجل هذا يصبح من الضروري أن توضع خطط التنمية الاقتصادية وتراجع وتتابع علي أن تؤخذ في الحسبان الاولويات التي تحقق الاحتياجات والمطالب الملحة والضرورية للشعوب وعلي رأسها الغذاء والخدمات .

السيد الرئيس .. السادة الرؤساء

ان معاركنا السياسية والاقتصاديه متكاملة ومتلازمة وان منطقة الشرق الأوسط الواقعة في قلب عالمنا غير المنحاز تخوض اليوم صراعا رهيبا هو التعبير الحي عن التحديات التي تفرض علي دولنا غير المنحازة وعن الصمود امام هذا التحديات .

ان نتيجة هذا الصراع سوف تحدد الي مدي بعيد ليس فقط مصير منطقتنا بل ايضا مصير تجمعنا . أن نجاحنا سوف يدعم فلسفتنا ودورنا كدول غير منحازة . كما ان عجزنا أو فشلنا – لاقدر الله – سوف تنعكس آثاره علي تداعي الاحداث علي جميع دولنا .

من هنا فان قضية الشرق الاوسط هي اليوم اخطر القضايا التي تواجه عالمنا غير

المنحاز وانه أصبح واضحا ان القلق والتوتر الذي تعاني منه المنطقة نتيجة الاحتلال المستمر الجاثم علي الاراضي العربية منذ ربع قرن والذي انطلق مرة اخري من قواعده منذ سنوات لتوطيد مراكزه يقترن الان بالمحاولات من اجل تدعيم السيطرة الاجنبية علي ثروات شعوب المنطقة وحرمانها من استغلالها لتحقيق التنمية والتطور وفي مواجهة هذا التحدي المزدوج الذي نعيش ابعاده ومراميه واهداف الصهيونية العالمية والامبريالية من ورائه فاننا نعمل من اجل تدعيم تضامن دولنا وشعوبنا دفاعا عن حقوقنا ومصالحنا المشروعة ودفاعا عن كل المعاني والامال التي جئنا الي هنا لنؤكد ايماننا وايمان شعوبنا بها وتطلعاتها اليها .

وبالاضافة الي هذه القيم والمعاني والامال فلقد حملنا الي هنا ثقتنا الاكيدة في توالي اتساع جبهة الدعم لنضالنا من خلال عالمنا غير المنحاز الذي تبني قضيتنا العادلة لانها قضيته وقد كافح ويكافح معنا سياسيا ودبلوماسيا في كل مجالات العمل لدحر القوي المساندة للعدوان والسيطرة والاستغلال .

ولقد كان لدولكم موقف في جورج تاون عبرتم فيه عن ارادة الدول غير المنحازة أحسن تعبير .. كما كان للدول التي تمثلكم في مجلس الأمن موقف اخر تم عرضه في يوليو الماضي.. كما ارتفعت اصوات اربع عشرة دولة من دول المجلس الخمس عشرة بالتنديد الواضح والصريح لمواقف إسرائيل الاستعمارية والسياسية الصهيونية العنصرية .

ويسرني وانا اخاطب هذا الجمع ان اذكر بالتقدير مساهمة عدد من وزراء الخارجية البارزين الحاضرين هذا الاجتماع في الجهود المشكورة في الأمم المتحدة ولما قررته المجموعة الافريقية عن رجاء احد الزملاء الرؤساء الاستمرار في هذا الجهاد السياسي في الجمعية العامة للامم المتحدة

السيد الرئيس .. ان هدفنا هو تحقيق السلام العادل في منطقتنا وتحقيق التقدم والرخاء لها حتي تستطيع ان نسهم في سلام ورخاء العالم غير المنحاز والعالم أجمع . ولن يقوم السلام إلا علي أساس الانسحاب الكامل لقوات العدوان الاسرائيلي من جميع

الأراضي العربية وتأمين الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني المتطلع الي تأكيد حقه المشروع في تقرير مصيره ولن يتحقق الاستقرار والتقدم إلا من خلال الاعتراف بحقوق شعوبنا في السيطرة علي ثرواتها وإستخدامها في خدمة قضية التطور الاقتصادي والاجتماعي وفق رغباتها وارادتها الحرة ونحن علي ثقة من أن دولنا غير المنحازة لن تكتفي باستنكار سياسة اسرائيل والصهيونية وسياسة القوي التي تساندها وإنما تتجاوز في هذه المسألة القول بالعمل وهي الدعوة التي تدعو اليها في كل ما نتناوله من المشكلات وذلك علي طريق تحقيق السلام العادل الدائم .

السيد الرئيس .. السادة الرؤساء ..

ان تاريخ البشرية هو حلقات من الصراع المستمر من أجل تحرير إرادة الانسان وتأمين رفاهيته ورخائه ومن أجل أن يسود السلام والعدل حياته .. السلام الذي تعيش فيه كافة شعوب العالم صغيرها وكبيرها تمارس عملها ونشاطها الخلاق من أجل حياة أفضل والعدل بمفهومه الكامل هو عدالة سياسية تؤكد الحرية وتعيها وعدالة اقتصادية تساهم في رفاهية الانسان ورخائه وعدالة اجتماعية تدعم حق كل انسان في ان ينال نصيبه من خيرات الارض ومنجزات العلم والتكنولوجيا الحديثة .

لابد قبل ان انتهي من هذا الحديث ان اذكر بالتقدير والعرفان الرئيس المجاهد كينيث كاوندا الذي تحمل اعباء رياسة تجمعنا منذ ثلاث سنوات قدم عنها تقريرا سيبقي من وثائق عدم الانحياز التاريخية يبين ما تحقق في فترة رياسته من تطور في الحياة العالمية عامة وحياة دول عدم الانحياز خاصة من نتائج نسجلها بالاعتزاز . واحب ان اشير خاصة الي ما لاقته وتلاقيه زامبيا من صعوبات لم يمنعها من المشاركة في التأييد والمعونة لجهاد الشعب العربي في مصر والاردن وسوريا وفلسطين لأن الرئيس كاوندا قد ادرك بحكمته الحقيقية في ان الجهاد للحرية واحد ، وان التصدي للعدوان والعنصرية والاستعمار في زامبيا يقتضي التصدي لها في كل مكان

السيد الرئيس .. الاخوة الرؤساء

ان شعوبنا لتتطلع الي مؤتمرنا هذا واثقة اننا سنعود اليها برسالة هـــي ان مـــسيرتنا ستستمر وان طريقنا وان كان شاقا فقد تحددت معالمه ، وان قضايا الحرية والتنميـــة والتقدم قد تدعمت وان احلامنا وآمالنا في السلام توشك ان تتحقق في مسيرتنا معـــا وفي اطار متين لمتابعة عملنا المشترك وفقنا الله ودعم علي طريق الخيـــر والحـــق خطانا .. واشكركم

www.anwarsadat.org